عيجبت لمن عرف ربّه كيف لا يسعى لدار البقاء!. دعاكم ا سبحانه إلى دار البقاء، وقرارة الخلود والنعماء، ومجاورة الأنبياء والسعداء، فعصيتم، ودعتكم الدنيا إلى قرارة الشقاء، ومحلّ الفناء، وأنواع البلاء والعناء، فأطعتم وبادرتم وأسرعتم. من عمّـَر دار إقامته، فهو العاقل. كن في الدنيا ببدنك، وفي الآخرة بقلبك وعملك. لا يشغلنّـَك عن العمل للآخرة شغل، فإنّـَ المدة قصيرة. أكثر سرورك على ما قدمت من الخير، وحزنك على ما فات منه. تيسّـَر لسفرك، وشم برق النجاة، وارحل مطايا التشمير; اشتغالك بإصلاح معادك ينجيك من عذاب النار. ليس بمؤمن من لم يهتمّـَ بإصلاح معاده، خذوا من أجسادكم تجود بها على أنفسكم، واسعوا في فكاك رقابكم قبل أن تغلق رهائنها»[921].